بالدخول في دين الحق فلا تمن علينا بدخولك في دين خلصت به نفسك
من عذاب الله فابقى بينهم شيخا كبيرا فقيرا ابن تسعين سنة لا افقه
لسانهم ولا يعرفون حقي فاموت بينهم جوعا وانا الحمد لله على دين
عيسى وعلى ما جاء به نبي الله ذلك فمن قتلت له يا سيدي افتدني
ان امشي الى بلاد المسلمين وادخل في دينهم فقال ان كنت عاقلا طالبا
للنجاة فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا والاخرة ولكن يا ولدي هذا
امر لم يحضر احد معنا الان فاكتمه بغاية جهدك وان ظهر عليك
شيء منه قتلتك العامة لحينك ولا اقدر على نفعك ولا ينفعك
ان ثقل ذلك عني فاني اجحده وقولي مصدق عليك وقولك غير
مصدق علي وانا ابرئ من دمك ان وقعت بشيء من هذا فقلت
يا سيدي اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا وعاهدته بما ارضاه
ثم ارضاه ثم اخذت في اسباب الرحلة وودعته فدعا
لي عند الوداع بخير وزودني بخمسين دينارا ذهبا وركبت
البحر منصرفا الى بلدي مدينة بيزرقة فاقمت بها ستة اشهر
ثم سافرت منها الى جربة صقلية فاقمت بها خمسة اشهر
وانا انتظر مركبا تتوجه الى بلاد المسلمين فحضر مركب يسافر
الى مدينة تونس فسافرت فيه من صقلية واقلعنا فرب مغيب
الشفق فورد نا مرسى تونس قرب الزوال فما نزلت بديوان
تونس سمع بي الذين بها من اجار النصارى فاتوا بمركوب وحملوني
معهم الى ديارهم وصحبتهم بعض التجار الساكنين ايضا بتونس
فاقمت عندهم في ضيافتهم على رغد عيش اربعة اشهر وبعد
ذلك سألتهم هل يدرأ اسلام تحفظ لسان النصارى وكان
السلطان اذ ذاك ابا العباس احمد رحمه الله فذكروا لي النصارى

ان

ان بدار السلطان المذكور رجلا فاضلا من اكبر خدامه اسمه يوسف
الطبيب وكان طبيبه ومن خواصه فعرجت بذلك فراشد بلا
وسألت عن سكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه واجتمعت
به وذكرت له شرح حالي وسبب قدومي لدخولي في الاسلام فسر
الرجل بذلك سرورا عظيما بان يكون تمام هذا الخير على يده ثم
ركب فرسه واحتملني معه لدار السلطان ودخل عليه فاخبره
بحديثي واستاذنه علي فاذن لي ومثلت بين يديه فاول ما
سألني السلطان عن عمري فقلت له خمسة وثلاثون عاما
ثم سالني عما قرات من العلوم فاخبرته فقال لي قد مت قدوم خير
فاسلم على يده بركة الله فقلت للترجمان وهو الطبيب المذكور قل
لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دين الى دين الا وبكثرة اهله الاقوال
فيه والطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم
من تجار النصارى واحبارهم وتسالوهم عني وتسمعوا ما يقولون
في جنابي وحينئذ اسلم ان شاء الله تعالى فقال لي بواسطة الترجمان
انت طلبت ما طلبت عبد الله بن سلام من النبي صلى الله عليه
وسلم حين اسلم ثم ارسل الى احبار النصارى وبعض تجارهم
وادخلني في بيت قريب من مجلسه فلما دخل النصارى عليه قال
لهم ما تقولون في هذا القسيس الجديد الذي قدم في هذا المركب
قالوا له يا مولانا هذا عالم كبير في ديننا وقالوا شيوخنا انهم
ما راوا اعلم منه درجة في العلم والدين في ديننا فقال لهم وما
تقولون فيه اذا اسلم قالوا نعوذ بالله من ذلك فهو ما يفعل هذا
ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث الي فحضرت بين يديه
وتشهدت شهادة الحق بمحضر النصارى فلطموا على وجوههم

Copyright © King Saud University